

رسالة الكترونية غير  
دورية

العدد الثاني مايو 2012

# مع المحرر

## مشاركة الشباب وثقافة العمل التطوعي



مع المحرر

رجائى نصري أبو طبق

باحث

فى المناهج وطرق التدريس

مدرب فى مجال التنمية

مدير برامج بمؤسسة سيداف

(مؤسسة دعم التنمية التربوية المتكاملة )

المراسلات

ragaeyedu@yahoo.com

r.cedaf@gmail.com

cedaf.edu@gmail.com

<http://kenanaonline.com/civiceducation>

المحتويات

١	مشاركة الشباب وثقافة العمل التطوعي
٢	التربية الدينية وعلاقتها بالمواطنة
٣	رؤية مستقبلية نحو مناهج التربية على المواطنة بالمدارس المصرية
٤	قيم التربية المدنية في فكر رواد النهضة المصرية ( مى زيادة )

في الحياة السياسية وهي :

- المشاركة السياسية للشباب ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية .

• تطوير المشاركة في النظم الديمقراطيّة الحق في محاسبة المسؤولين عن أعمالهم إذا ما قصرّوا في الأداء .

• المشاركة الإيجابية تتميّز العلاقة بين الفرد ومجتمعه . وهذا ينعكس على شعوره بالانتماء لوطنه .

• تؤدي المشاركة إلى تقليل عمليات استغلال السلطة والشعور بالاغتراب . وتحتفق قيم المساواة والحرية وبهذا تسعى إلى تحقيق الاستقرار العام .

• أن المشاركة تجعلنا أكثر وعيًا وإدراكًا لحجم المشاكل التي المجتمعية والموارد المتاحة لعلاج هذه المشكلات ولهذا ينفتح باب التعاون بين المواطنين والمؤسسات الحكومية .

• المشاركة هي جزء من تحمل مسؤولية صنع القرار ويسرع في تنفيذ الخطط والمشروعات التنموية التي تقوم بها الدولة، لأن المشاركة تتم هنا، على معرفتهم التامة وإدراكهم لفوائد هذه المشروعات وأهميتها.

شخصياتهم وقدرتهم على الحوار مع الآخرين وقبول رفض المعارضين لهم واحترام هذا وأصبحوا قادرين على شرح فنائهم للأخرين .

وفي سياق الورشة تناولنا أهمية مشاركة الشباب



تأتي أهمية مشاركة الشباب في نشر ثقافة العمل التطوعي بين قطاع عريض بين زملائهم أهمية بالغة في تهيئة قيم مجتمعية فتقر إليها مثل

المحافظة على الصالح العام وإدراكه كصالح خاص يعود على كل شخص بذاته . وقد عرض الشباب بجمعية الوحيدة السكنية بالسلام أول ثلاث مشروعات ومبادرات شبابية قاموا بها خلال الفترة السابقة منها

اعلاه . قيمة الوحيدة الوطنية والعيش المشترك في دم جندي بقيادة أحد الفنانين التشكيليين وأيضا حملة لتشجير ونظافة الحس والمبادرة الثالثة مرافون شبابى فى شوارع مدينة السلام حاملين شعارات وطنية وأيضا شعارات تحذر سكان الحى على أهمية المشاركة فى الانتخابات التشريعية . يجذب عدد من الندوات الثقافية التي ساهموا فى إعدادها ، وكانت المبادرات هي بمثابة خبرة جديدة أظهرت القدرات الكامنة فيهم على حد تعبيرهم فقد تغير الفكر السالب نحو



## المدرسة الدينية وعلاقتها بالمدرسة على المذهب

إلى جزأين مسلم ومسحي وتعلوا الانتماءات الدينية على الانتماءات الوطنية، هذا الانقسام يعني استبعاد الآخر في الأنشطة اليومية والحياتية وظهور وظائف فقط للمسلمين ووظائف فقط للمسحين ومدارس إسلامية ومدارس مسيحية ويزداد الانقسام والتصنيف والتمييز في المجتمع وظاهر وتعلوا الخطابات الدينية بكل أشكالها التعبوية والسطحية .... وهي أيضاً شكل من أشكال عدم المواطنة. والانقسام الأكثر خطورة هو الانقسام الديني على أساس الانتماءات المذهبية

فمثلاً عندما نقول :

- مواطن مسلم سنى مصرى .
- مواطن مسلم سلفى مصرى .
- مواطن مسلم اخوانى مصرى .
- مواطن مسيحي ارشوذكسي مصرى .
- مواطن مسيحي بروتستانتى مصرى .
- مواطن مسيحي كاثوليكى مصرى .

وهذا يمثل الخطورة الحقيقة على  
المواطنة لأن أصحاب الاتنماءات المذهبية يرون  
أن الحقائق المطلقة لديهم هم فقط دون غيرهم من  
المذاهب سواء في نفس العقيدة الدينية الواحدة أو  
العوائذ الأخرى . وهنا لا وجود لعيش مشترك أو  
احترام لاختلافات لأن الاتنماءات الدينية المذهبية  
تبسيق بمسافات كبيرة الاتنماءات الوطنية المشتركة  
التي تشمل الجميع بلا تمييز أو تفريقي بسبب لون  
أو دين أو مذهب أو ..... الخ.

ان كلمة **مصرى** هي الكلمة الوحيدة المكررة لدى الجميع مهما اختلفوا في الاتساعات الدينية أو المذهبية **“مصرى”** لذلك فمن الضروري أن يقول الجميع **“أنا مصرى”** والأفضل **“نحن مصريون”**



ال المجتمعات المتحضرة سواءً متدينة كانت أو علمانية مجتمعات تختفي فيها - أو بالأحرى تكاد تختفي كل التمايز والتحيزات والانقسامات التي تهدد وحدة المجتمع ، وهي وحدة تسمح بالتنوع والاختلاف في إطار مبادئ وغايات جامعة لطوابق الأمة التي تتعاشر على أرض واحدة ، من أجل مصير واحد ...

ويوجد في المناهج المصرية التي تقرها وزارة التربية والتعليم مادة دراسية بعنوان التربية الدينية (الإسلامية والمسيحية) وهي تدرس أبتدأ من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف الثالث الثانوي وتحتوي لمادة الدراسية في المرحلة الابتدائية التي خضعت لتطوير خلال الأعوام السابقة على - تقريراً أربع حادات - منهم ما يتناول العقائد (الإسلامية / لمسيحية) وأخرى تتناول السلوكيات الإمامية في لعبادات وقليلًا من السلوكيات الحياتية مع المجتمع. فمادة التربية الدينية هي في الأساس مادة عقائدية تعبدية (أكثر منها مادة للمواطنة). ويرى الباحثين أن الاتنتماءات الدينية التي يقرزها التعليم تتفق حائل عثرةً أمام الاتنتماءات

الوطنية والمواطنة وذلك لأنها  
تُقسم المجتمع إلى أجزاء.  
أما التربية على المواطنة من  
أولوياتها بناء ثقافة استقلالية في  
مقابل التبعية ونشر الثقافة  
الحقوقية في الحياة العامة التي

جمع المواطنين جميعاً .  
دعونا نتأمل هذه العبارات :  
عندما أقول أنا مواطن مصرى  
( وهذه العبارة يقولها كل مصرى وتشمل  
المصريين بكل فئاتهم ومعتقداتهم وهذه العبارة لا تلغى  
لأنتماءات الدينية أو الهوية الإسلامية للدولة كما  
فترض البعض ويصدرها بخطاب إعلامي يهدى  
وأصل المواطن )  
أنا إذا قلنا .

مواطن مصرى مسلم / مصرى مسيحي  
مواطن مسلم مصرى / مسيحي مصرى  
العبارة الثانية هي الأشد خطراً على المواطن  
وفي كلتا العبارتين يحدث الانقسام في المجتمع

ويذهب الباحثين في علم الاجتماع إلى تعريف المواطنة في المجتمع الحديث على أنها علاقة اجتماعية تقويم بين الأفراد والدولة، حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للأفراد، عن طريق القانون والدستور الذي يساوي بين الأفراد ككيانات بشرية طبيعية، وفي المقابل يقدم الأفراد الولاء للدولة ويلجؤون إلى قانونها للحصول على حقوقهم. ومن مميزات هذا التعريف أنه بالإضافة إلى كونه نمطياً من الناحية النظرية فهو في الوقت نفسه إجرائي

فمن الواضح في  
هذا التعريف أنه يتضمن آلية  
التعاقد (العقد الاجتماعي) فحين يفترض أن تكون  
الدولة هي المسؤولة عن ترسيخ الشعور بالمواطنة،  
فإنها إذا أخلت بشروط العقد، أي إذا لم تؤمن الحماية  
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للأفراد ولم تساو  
بينهم عمليا أمام القانون، كان من الطبيعي أن يخ  
إحساس الأفراد بشعور المواطنة والولاء لقانون  
المجتمع - الدولة التي يعيشون فيها، وهنا مكمن  
الخطورة حيث يبحث الأفراد عن مرجعية أخرى تحميهم،  
أو تقدم لهم شعورا ولو كان وهميا بهذه الحماية،  
كالعودة إلى الارتباط بالجذور الدينية أو الطائفية  
والعائلية والقبلية والعرقية والإقليمية.  
ومع التطور الذي عرفته البشرية وظهور

## رؤى مستقبلية نحو مناهج التربية على المواطنة في المدارس المصرية

- أما فيما يخص مناهج التربية الدينية :
- يجب أن تعالج المناهج الدراسية مشكلة الاتساع المفرط بطريق عملية تتعلق من منطق المواطنة الحقيقة القائمة على العدل والمساواة وحقوق الآخر وتعمل على تغيير القيم المجتمعية والسياسية للمواطنين التي من شأنها تمزيق الوطن إلى فئات على أساس مذهبي أو عقائدي.
- لابد أن تتمي المهارات الحياتية في التواصل والتفاعل والتسامح وحرية أداء الرأي واحترامه وقبوله وغيرها من المهارات التي من شأنها ترى العيش المشترك بين أبناء الوطن دون النظر إلى الانتماءات الخاصة.
- لابد أن تبتعد المقررات الدينية عن تناول الموضوعات التي تتناول المعتقدات الأخرى من خلال المقارنات العقائدية واللاهوتية، التي تجعلنا نقع في معارك فكريّة وإيمانية مع الآخر وتصرّفنا عن بناعنا الفكري والعقيدى لأنتمائنا الديني أو المذهبي.
- ضرورة تقديم المعتقد الآخر في صورة معرفية للتعرف على الآخر فقط واحترام الاختلاف معه.
- ويقع العائق الأساسي لتحقيق الفائدة الحقيقية من العملية التعليمية على عاتق المعلم فعليه أن يكون حاملاً للقيم المشتركة التي تحملها الأديان السماوية ولا تجعل هناك مجال لتفنيد روح الاستبعاد أو نبذ الآخر المختلف أو الاستهزاء بمعتقداته الدينية أو المذهبية أو الفكرية أو السياسية...الخ

- لابد أن تصل المناهج إلى مرحلة تنمية الذهن النقدي لدى الطالب وتمكنه من آليات الحوار في مناقشة مختلف القضايا.
- لابد أن يتضمن المناهج مفاهيم الحرية والعدل والمساواة والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية التي نادت بهم ثورة الشباب ثورة 25 من يناير.
- تقديم نماذج وطنية ( إسلامية ومسيحية ) ساهمت في بناء الحضارة المصرية على مر العصور، وهذا ظهر واضحًا في ثورة 25 من يناير عندما استحضر الجميع تعانق الهلال مع الصليب الذي كان رمزاً لثورة 19
- تطبيق الامركنية في التعليم وإعطاء الفرصة لكافة المؤسسات التعليمية الحكومية والغير حكومية ومنظمات المجتمع المدني للمساهمة في بناء مجتمعهم ( الريف والحضر ) ولكن بشروط وجود مشروع وطني تحميه الدولة وتسعى إلى تحقيقه لبناء دولة المواطنة ، وسيادة القانون ، دولة مدنية ديمقراطية حديثة.
- توفير البيئة المدرسية المواطنة لبناء وتنمية اتجاهات الطلبة السياسية والاجتماعية والتربية الأخلاقية والدينية من شأنها أن تقيم نظام مجتمعي ديمقراطي مستقر .

- هل يؤمن القائمين على التعليم إنه لا يمكن أن تتحقق المواطنة، بدون مواطن يشعر بحقوقه ويقوم بمسؤولياته في وطنه، فلا مواطنة بدون مواطن ولا مواطن إلا بمشاركة حقيقة في شئون الوطن على كافة المستويات.
- لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى المصادر التالية :
- عصام عدالله : المواطنة حقوق وواجبات ، مشروع السلام المجتمعى : مركز ماعت للدراسات القانونية والدستورية ، تحرير سعيد عبد الحافظ وحيد جبران ( 2003 ) : تصور للإطار المفاهيمي للتربية الدينية ، ورشة العمل التي عقدت في محافظة جنوب 21/3/2003 ، مركز إبداع المعلم .
- محمد منير مجاهد ( 2009 ) : التعليم والمواطنة ؛ وثائق المؤتمر الوطني الثاني لمناهضة التمييز الديني ؛ القاهرة 2009:24-25
- مصطفى قاسم ( 2008 ) : التعليم والمواطنة، واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية.

لهذا على القائمين بتأليف وتدريس مادة التربية الدينية أن يراعي الآتي :

### فيما يخص تأليف المقررات الدينية :

- عدم تكرس الانتماءات الدينية على حساب الانتماءات الوطنية فإن هذا التكرار من شأنه أن يهدى المواطنة وقيم العيش المشترك ولا يقود الوطن إلى التقدم والازدهار.
- أن تتناول مقررات التربية الدينية التعريف الصحيح للعقائد الأخرى بصورة معرفية - لا أكثر - تكسب الفرد احترام الآخر واحترام الاختلاف معه.
- عدم تناول مقررات التربية الدينية لمعتقدات أخرى بصورة أثبات صحة المعتقد فيؤدي هذا إلى تشويه هذه المعتقدات.

### فيما يخص القائمين على تدريس مادة التربية الدينية :

- عليهم احترام العقائد أو المذاهب المختلفة وعدم الخوض في مقارنات دينية أو لاهوتية من شأنها تقويد الطلاب إلى الصراعات الطائفية أو المذهبية.
- لابد أن يكون متخصص في دراسة العقائد ولدية ثقافة في مقارناته الأديان وهذا من شأنه أن يقدم معارف حقيقة للمعتقدات الدينية لطلاب طائفته سواء مسلحين أو مسيحيين
- يستبعد انتماماته المذهبية ومرجعياته الدينية في تدريسه لمادة التربية الدينية ويكتفى بما هو مقرر في الكتب المدرسية.

## أخيراً

وفي ظل التحول الديمقراطي الحادث في العالم العربي عامه وفي مصر خاصة بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير يبقى الإيجابية على هذه الأسئلة أمر في غاية الأهمية وعلى المسؤولين أن يجيبوا بكل اقتدار وصدق .

- هل تسعى الدولة حقيقة إلى تحقيق المواطنة الشاملة والحقيقة لبناء دولة ديمقراطية حديثة؟
- هل تسعى الدولة إلى إحداث تغير جذري في كافة المؤسسات وخاصة المؤسسة التعليمية بأعتبار أن التعليم هو البوابة الأساسية لبناء دولة الحادثة ؟
- هل تستطيع الأستفادة من التجارب السابقة في مشروع التربية على المواطنة وعلاج نقاط القصور بصورة حقيقة وصادقة ؟
- هل تستطيع المؤسسة التعليمية تحرير عقول المواطنين من قيود الخطوط الحمراء وتقديم تعليم يسمح بقراءة واعية للأحداث والتأثير الإيجابي فيها

## قيم التربية المدنية في فكر رواد النهضة المصرية



ولو اقتربنا أكثر إلى كتاباتها ستجد أنها تصف الفقر بأنه مرض وخمول وعبودية، وأن الثورات ضرورية لجرف النظم البائدة، وتجدد القوى وقد تمنت للأمة العربية من المحيط إلى الخليج أن تتحرر من الاستعمار وتنتقم بالاستقلال والسيادة الكاملة وستعيد مجدها العربي القديم

وعلى الرغم من كثرة ما كتب عن مي في حياتها وبعد رحلتها فلم يرد في هذه الكتابات شيء—إلا في إشارات خاطفة—عن "المحنة الأليمة" التي تعرضت لها في السنوات الأخيرة من عمرها بعد أن زارت باب روما وهاجمت في غرفة الإنتزار الملحة بمكتبة الفاتيكان ديكاتورية موسيليني قائلةً إن الفاشية الجديدة في الدولة الإيطالية التي وعد الدوتشي بأن يعيد لها مجدها الدولة الرومانية القديمة، إنما تطلب المسيح

لصلبه من جديد"

وعندما سئلت مي : أى مسيح تقصدين سعاد صلبه؟ أجبت على الفور بلا تردد : الحرية والديمقراطية والارتباط بين الحرية والديمقراطية لا يحتاج إلى بيان ، لأنه لا حرية بدون ديمقراطية ، ولا ديمقراطية بدون حرية ، وإن كنا نستطيع أن نضييف ضي ضوء معارفنا المعاصرة أنه لا حرية ولا ديمقراطية بلا أمن اقتصادي.

سنة 1914 عقدت "مي زيادة" صالونها الأدبي الذي يعد أشهر صالون أدبي في مصر، وأسست مي ندوة أسبوعية عرفت باسم (ندوة الثلاثاء)، جمعت فيها -عشرين عاماً- صحفة من كتاب العصر وشعرائه، كان من أبرزهم: أحمد لطفي السيد، مصطفى عبد الرزاق، عباس العقاد، طه حسين،

شلبي شمبل، يعقوب صروف، أنطون الجميل، مصطفى صادق الرافعي، خليل مطران، إسماعيل صبري، وأحمد شوقي.

يقول عميد الأدب العربي طه حسين عن ذكرياته في صالون مي: "كان الذين يختلفون إلى الصالون متقاربين تفاوتاً شديداً فكان منهم المصريون على تفاوت طبقاتهم ومنزلتهم الاجتماعية وعلى تفاوت أعمارهم، وكان منهم السوريون ومنهم الأوروبيون على اختلاف شعوبهم وكان منهم الرجال والنساء وكانوا يتحدثون في كل شيء ويتحدثون بلغات مختلفة وبالعربية والفرنسية والإنجليزية خاصة .

توفيت مي زيادة بالقاهرة في 19 من أكتوبر 1941 وبكاحت الأدباء والشعراء بكاءً مريضاً.

الديمقراطية في فكر رواد النهضة المصرية—مركز الاهرام لدراسات حقوق الإنسان—نبيل فرج 2007



**مي زيادة** (1886 - 1941) كانت شاعرة وأديبة ومتجمة لبنانية - فلسطينية، ولدت في الناصرة عام 1886، اسمها الأصلي كان **ماري إلياس زيادة**، واختارت لنفسها اسم **مي** فيما بعد. كانت تتقن ست لغات ومنها الفرنسية والגרמנية والإنجليزية والإيطالية ، وكان لها ديوان باللغة الفرنسية.

وفي العام 1907، انتقلت مي مع أسرتها للإقامة في القاهرة. وهناك، عملت بتدريس اللغتين الفرنسية والإنكليزية، وتتابعت دراستها للألمانية والإسبانية والإيطالية. وفي الوقت ذاته، عكفت على إتقان اللغة العربية وتجويد التعبير بها. وفيما بعد، تابعت مي دراسات في الأدب العربي والتاريخ الإسلامي والفلسفة في جامعة القاهرة.

نشرت مي مقالات وأبحاثاً في كبريات الصحف والمجلات المصرية في ذلك الوقت مثل: المقطم - الأهرام - الزهور - المحروسة - الهلال - المقططف أما الكتب، فقد كان باكورة إنتاجها العام 1911 ديوان شعر كتبته باللغة الفرنسية وأول أعمالها بالفرنسية اسمها (أزاهير حلم) ظهرت عام 1911 وكانت توقع باسم إيزيس كوبيا ثم صدرت لها ثلاث روايات نقلتها إلى العربية من اللغات الألمانية والفرنسية والإنجليزية. وفيما بعد صدر لها: (باحثة البادية) (1920)، (كلمات وإشارات) (1922)، (المساواة) (1923)، (ظلمات وأشعة) (1923)، (بين الجزر والمد) (1924)، و(الصحائف) (1924).

### المساواة والعدالة لدى فكر مي زيادة

**المساواة عند مي** كما جاءت في وثيقة حقوق الإنسان التي أعلنتها الثورة الفرنسية (1789) هي المساواة بين البشر في الحقوق العامة وفي فرص الترقى إلى كافة المراتب دون إلغاء للتفاوت الاجتماعي، أو لتعدد المرادف لدى مي لظواهر الطبيعة الثابتة.

**العدالة عند مي** لا يختلف عن مفهوم أفلاطون في كتابه الجمهورية حيث تبقى الطبقات على حالها الذي ورثه من الماضي، وتقوم بتوريثه في المستقبل. وهذا المفهوم ينبع من رؤية لحكومة الحكام او العارفين، وهي بالطبع حكمة غير ديمقراطية بالمعنى أو المفهوم الحديث .

ومع ذلك فإن مي تذكر في موضع آخر في كتابها "المساواة أن تغيير هذه الأوضاع الثابتة يكون بالمعرفة والتعليم وإنماء المواهب المنبهة للأطماء العامة، وإثارة النفوس على التقاليد الموروثة. وهذا الرأي نفسه الذي يرى أن الشعوب الجاهلة لا تصلح للمارسة الديمقراطية قال به جون ستورات ميل ، وقال فولتير في سياق مشابه إن تنازل المرأة عن حريتها يتنافى مع طبيعته الإنسانية.